

صحيح مسلم (81) الحديث 38 إلى الحديث 58

خالد السبت

يسر اخوانكم في الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت ان يقدموا لكم هذه المادة بيان كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال قال الامام مسلم رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

وحدثنا منصور بن ابي مزاحم قال بسم الله الرحمن الرحيم يقول باب كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال هنا هذا الباب والباب الذي بعده يقابله فهو كون الشرك بالله عز وجل - [00:00:17](#)

اقبح اقبح الاعمال فما ذكرت لكم قبل ان مثل هذه الابواب لو انها ذكرت بالكلام على شرائع الايمان واعمال الايمان وشعب الايمان ثم تذكر افضل خصال الايمان وجماع هذه الخصال - [00:00:39](#)

او جماع الايمان نعم. ويبين ايضا فضل الايمان هناك نعم انه افضل الاعمال ثم حينما يبين خصال الكفور وخصال الجاهلية وما شابه ذلك يبين ايضا في الشق الاخر ان الكفر افضل - [00:00:55](#)

ان الكفر اشد اسوأ الاعمال نعم ان الكفر والشرك اسوأ الاعمال والله تعالى اعلم على كل حال ذكر الامام مسلم رحمه الله في هذا الباب ذكر اه ثلاثة احاديث - [00:01:14](#)

الحديث الاول هو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله؟ قال ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله. قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور - [00:01:35](#)

الحديث وحديث ابي ذر لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك فقال الايمان بالله والجهاد في سبيله قال قلت اي الرقاب افضل؟ قال انفسها عند اهلها. الحديث - [00:01:50](#)

والحديث الثالث هو حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل؟ قال الصلاة لوقتها قال قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين - [00:02:08](#)

الحديث هذا هو الحديث هذا هو الحديث الثالث نعم ثم ذكر بعض الروايات له هذه الروايات بعضها فيه بعضها فيها اختلاف في بعض الالفاظ فعلى كل حال تضمن هذا الباب - [00:02:22](#)

هذه الاحاديث هذه الاحاديث الثلاثة نعم تفضل قال رحمه الله تعالى وحدثنا منصور ابن ابي مزاحم ايوا ابو مزاحم اسمه بشير التركي البغدادي. فاذا منصور ابن امام بشير نعم قال حدثنا ابراهيم بن سعد هذا مضى - [00:02:41](#)

قبل فهو ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف نعم. وحدثني محمد ابن جعفر ابن زياد. يعني الوركان قال اخبرنا ابراهيم يعني يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة - [00:03:06](#)

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله قال ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله؟ قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور وفي رواية محمد بن جعفر قال ايمان بالله ورسوله - [00:03:25](#)

هنا على كل حال بعض اهل العلم يقولون ان المبهم هنا في قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل هو ابو ذر كما في الحديث الذي بعده وهذا ليس بلازم لانه قد يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل - [00:03:42](#)

جماعة من اصحابه عن هذه القضية الهامة لا سيما ان هذا الحديث حديث ابي هريرة فيه ضعف الاختلاف نعم في الامور المذكورة عن هذا الحديث نعم فليس بلازم ان يكون السائل - [00:04:02](#)

هو ابو ذر رضي الله عنه آآ فهذا محتمل على كل حال ويمكن ان يكون غير ولا حاجة لمعرفة من هو من هو السائل واذا قال قائل هذا

يدل يعني اذا عرف على شدة تحريره وعنايته مثلا بالامور التي تتحقق بها النجاة كما في الحديث الاخر ما كنت - 00:04:20
اظن ان يسألني احدا آآ احد غيرك او كما قال صلى الله عليه وسلم فالحاصل انه يقال ان ابا ذر رضي الله عنه هو الحديث الذي بعده
اصلا. فهذا المعنى متحقق - 00:04:45

نعم من غير ان اه نجزم بان السائل في حديث ابي هريرة هو ابو ذر رضي الله تعالى عنه. سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الاعمال افضل اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله - 00:04:59
ايمان بالله هذه القضية تدل او هذا السؤال ثم جواب الرسول صلى الله عليه وسلم يدل دلالة واضحة على ان شعب الايمان
متفاوتة وهذا لا اشكال فيه والنبى - 00:05:18
صلى الله عليه وسلم حينما ذكر ان الايمان على شعب اعلاها شهادة لا اله الا الله وادناها امانة الاذى من الطريق فلا شك ان قول لا اله
الا الله والايمان بالله عز وجل - 00:05:32

نعم لا يقاربه امانة الاذى امانة الاذى عن الطريق وبين ذا وذاك بينهما شعب بينهما شعب كثيرة نعم وهنا قال النبي صلى الله عليه
وسلم ايمان بالله وهذه قضية لا ينبغي ان يختلف فيها - 00:05:44
ان الايمان هو افضل الاعمال على الاطلاق. فاذا سئلنا ما هو افضل عمل باطلاق؟ نقول الايمان بالله. لا يعدله ايمان واذا سئلنا ما هو
اعظم نعمة افداها الله عز وجل على العبد؟ فيقال الايمان بالله. الايمان بالله فهي اعظم نعمة لانه يترتب عليها نعم - 00:06:02
النجاة والسعادة في الدنيا وفي الآخرة فقله هنا ايمان بالله يدل على هذا المعنى ويكفيكم حديث البطاقة فالرجل الذي جاء بسجلات
من الاعمال فلما جئ له بهذه البطاقة لا اله الا الله - 00:06:22

قلبت هذه السجلات نعم ورجحت هذه الكفة التي فيها لا اله الا الله والاحاديث الواردة في فضل لا اله الا الله كثيرة جدا فعلى كل حال
هذا هو افضل عمل باطلاق. اما باقي الاعمال ففيها خلاف ففيها خلاف كثير. والنبى صلى الله عليه وسلم - 00:06:41
تعددت الاحاديث والروايات عنه كما ترون هنا في هذه الاحاديث في صحيح مسلم وايضا في غير في غير صحيح مسلم حيث ان
النبي صلى الله عليه وسلم تارة يبين ان هذا العمل هو افضل الاعمال. يعني بعد الايمان - 00:07:03
وتارة يبين ان ذلك العمل هو افضل الايمان وتارة يترتب امورا بعضها على بعض وتجد بعض الفروقات مع بعض مع بعض الاحاديث
فالنبي صلى الله عليه وسلم مثلا في حديث ابي هريرة افضل الاعمال الايمان بالله افضل الاعمال الايمان بالله كما في هذا
الحديث ثم الجهاد ثم الحج. وفي حديث ابي ذر - 00:07:19
الايمان والجهاد وفي حديث ابن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد ها وحديث عبد الله بن عمرو اي الاسلام خير؟ قال تطعم
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. وفي حديث ابي موسى وعبد الله بن عمر اي المسلمين خير؟ قال من سلم
المسلمون من لسانه ويده - 00:07:42

وفي حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وهكذا فهذه الاحاديث سبق الكلام على بعضها نعم اي المسلمين خير نعم سبق الكلام
عليه. وحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه بعض العلماء يقولون خيركم هذا لطائفة من المخاطبين - 00:08:05
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان خيرهم من تعلم القرآن وعلمه. وبعضهم يقول هذا في اه بعض الاعمال فبين النبي صلى الله عليه
وسلم ان خير هؤلاء العاملين بهذه الاعمال المخصوصة المعينة نعم منفعة او هذا في باب - 00:08:27
التعليم فخير المعلمين من علم القرآن وعلمه. على كل حال وبعضهم يقول هو على ظاهره فمن آآ تعلم القرآن علمه فان هذا يقتضي ان
يعمل به يقتضي ان يعمل به فهو بهذا - 00:08:46

بهذا الشرط فعلى كل حال اه قضية ان الايمان هو افضل الاعمال هذه قضية لا خلاف فيها هو افضل الاعمال باطلاق اما باقي الاعمال
كقوله صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله ثم قول الحج المبرور نعم او قوله في بعض الاحاديث بر الوالدين - 00:09:04
وما شابه ذلك فماذا يقال فيه يقال احسن ما يقال فيه او من احسن ما يقال فيه. والله تعالى اعلم ان ذلك بحسب الحال والمقام
والسائل ولهذا كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لا يقال ان عملا من الاعمال افضل الاعمال باطلاق - 00:09:25

الا الايمان طبعاً لكن ما عدا الايمان لا يقال هذا العمل هو افضل الاعمال باطلاق وانما بحسب الحال فاذا نادى المنادي للصلاة فاعظم العمل وافضل العمل الصلاة بوقتها الصلاة المكتوبة - [00:09:48](#)

واذا دخل شهر الصوم فافضل العمل الصيام واذا جاء وقت الحج فافضل العمل هو الحج واذا كان الوقت وقتها فان افضل العمل هو الجهاد في سبيل الله عز وجل. ثم يوازن بين هذه الامور في حال الاستماع - [00:10:05](#)

فمثلاً اذا وجد الجهاد ووجد الحج فما هو افضل العمل الحج عمل قاصر يعود الى نفس الانسان اما اما الجهاد فيباد فيه هل حوزة الاسلام وعن ديار المسلمين وعن اعراضهم واموالهم فهو نفر عظيم متعدد - [00:10:30](#)

فلذلك يرجح بهذا الاعتبار اما القول باطلاق بان بان الحج مثلاً افضل الاعمال او ان بر الوالدين هو افضل الاعمال باطلاق او ان الجهاد في سبيل الله هو افضل الاعمال باطلاق فهذا فيه نظر. ومعلوم ان الجهاد اذا كان فرض عين فان اذن الوالدين يسقط فاين بر - [00:10:52](#)

الوالدين مع ما يحصل لهما من العنت والعناء والتعب والمشقة بسبب فقد هذا الابن ومع ذلك لا اذن لهما يسقط اذنهما فاذا لا يقال ان عملاً من الاعمال هو افضل باطلاق وانما يختلف باختلاف الاحوال - [00:11:14](#)

والاشخاص فمن الناس من يكون الافضل في حقه مطلقاً ان يتعلم العلم فيقال له انت تعلم ومن الناس من الافضل في حقه ان يجاهد في سبيل الله ايضاً. هذا اذا نظرنا الى اعتبار الاشخاص - [00:11:34](#)

لبأسه لخبرته لمعرفته لكذا واحياناً لا يصلحه الا الجهاد من الناس من لا يصلحهم الا الجهاد. واذا وضعته في مكان ليس فيه جهاد فساد وماله الى الاخلاق والكسل والفتور عن طاعة الله عز وجل فليس من اهل الصيام ولا من اهل القيام - [00:11:49](#)

لكنه لكنه اسد من اسود الله عز وجل في حال في حال الجهاد من الناس من هكذا حاله وهكذا اه تقول فينظر الى الحال وينظر الى من؟ وينظر الى الشخص - [00:12:11](#)

فلا نقول بان عملاً من الاعمال افضل الاعمال وهكذا في كلام اهل العلم على افضل بلد الاقامة بمكة او الاقامة في المدينة مثلاً او الاقامة في بيت المقدس فشيخ الاسلام ايضاً له كلام جميل في هذه المسألة انه لا يقال ان بلداً هي الافضل باطلاق من حيث اقامة الناس فيها - [00:12:29](#)

من حيث البلد من حيث هي لا شك ان مكة افضل البلاد على خلاف ايها افضل مكة او المدينة وكذلك مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن حينما يقال للناس عموماً - [00:12:48](#)

فيما يتعلق بالاقامة اي البلاد افضل؟ يقال هذا يختلف باختلاف الناس فالبلد التي ينشرح صدره فيها ويعبد ربه نعم ويطمئن بذلك فهي الافضل في حقه هي الافضل في حقه وان لم تكن مكة - [00:13:05](#)

ولا المدينة نعم فهو يختلف بحسب الاشخاص والله تعالى اعلم ما تفضل قال ايمان بالله قال ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور وقوله ثم ماذا؟ هنا يدل على الترتيب وقد حاول بعض اهل العلم ان يحملها على معنى اخر - [00:13:26](#)

لا يدل على الترتيب وهذا بعيد غاية البعد فهذا الحديث صريح في الترتيب. لكن حتى ينحل عنك الاشكال على كل حال مع الاحاديث الاخرى تذكر قاعدة ذكرناها قبل وهي ان افعّل التفضيل - [00:13:52](#)

انها لا تمنع التساوي وانما تمنع ان يزيد شيء على هذا المذكور فاذا قيل مثلاً افضل الاعمال الحج المبرور هذا لا يعني ان اعمالاً اخرى لا تساويه لكن لا يوجد عمل هو افضل - [00:14:09](#)

هو افضل منه نعم هذه قضية تحل عنك بعض الاشكال. ولكن يبقى الامر كما قلت لك ان الجمع بين هذه الاحاديث فقول هو ان ان ذلك بحسب بحسب الاحوال وبحسب الاشخاص. فاذا كان الوقت وقت - [00:14:28](#)

حج فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول حج مبرور مثلاً نعم اذا كان الرجل له جاه وله مال وله نعم فلربما يقال له الصدقة في سبيل الله في وقت حاجة ماسة الى الصدقة فيقال افضل العمل الان الصدقة - [00:14:45](#)

ها واذا كان وقت فتن فيقال العبادة في الهرج هي افضل الاعمال لان الناس عادة في الفتن يحصل لهم من الغفلة نعم واه الشهود عن

التعبد ما لا يخفى - 00:15:03

نعم انا اعرفها ممكن يقال هذا؟ ممكن يقال هذا انه من افضل الاعمال وقد ذكر هذا طائفة من اهل العلم على كل حال نعم لكن طبعاً قد لا يساعد عليه كثيراً الترتيب بقوله ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ ثم ماذا - 00:15:23

قال رحمه الله وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد طبعاً قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور حج مبرور والحج المبرور معروف بعض العلماء يقولون هو الذي لا يخالطه اثم فمن لازمه - 00:15:43
اذا كان لم يخالطه اثم لا رياء ولا غيره فمن لازمه القبول يعني الحج المقبول فمن عبر بالقبول فذلك من باب التفسير باللازم نعم ومن عبر بانه لم يخالطه اثم - 00:16:02

فانه بحسب قوله من باب التفسير بالحقيقة بين حقيقته وبعضهم يقول نحن لا نعرف القبول فالقبول عند الله عز وجل ولكن ولكن نعرف امارته علامته وهو ان يرجع الانسان من حجه في حال يكون اصلح فيها من حاله قبل ذلك - 00:16:15
نعم وعلى كل حال لو فسر الحج المبرور بانه الحج الذي لا يخالطه اثم ومن لازمه القبول. واذا قبل الحج رجع الانسان من ذنوبه في يوم ولدته امه فهذا الحج الذي حصلت له فيه هذه المزية - 00:16:41

لا شك انه عمل انه عمل من افضل الاعمال ومن اجلها. والله تعالى اعلم نعم قال وحدثني محمد بن رافع وعبد ابن حميد اه وفي الرواية الاخرى قال وفي رواية محمد بن جعفر قال ايمان بالله ورسوله. هو اذا ذكر الايمان بالله على كل حال - 00:17:00
فان الانسان لا يكون داخلاً في الايمان حقيقة الا اذا امن بالرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك داخلاً فيه نعم داخلاً فيه فعلى كل حال لا يصح ايمان العبد بالله الا اذا امن بالنبي صلى الله عليه وسلم رسولا - 00:17:23
نعم وهذا الحديث اخرجه الامام البخاري في صحيحه وحدثني محمد بن رافع؟ نعم وحدثني محمد ابن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله - 00:17:43

قال رحمه الله حدثني ابو الربيع الزهراني قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا هشام ابن عروة وحدثنا ابو الربيع ذكرنا لكم من قبل انه ابو الربيع ها سليمان ابن داود - 00:18:00

الزهراي نعم قال وحده سبق مرارا ها كيف ايه الزهراي نعم قال وحدثنا خلف الامام ابن داود نعم حدثنا حماد ابن زيد نعم حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا هشام ابن عروة. وحدثنا خلف بن هشام واللفظ له قال حدثنا حماد بن زيد قوله - 00:18:23
هو اللفظ له سبق التنبيه عليه ان هذا من دقته نعم عن هشام ابن عروة عن ابيه عن ابي مرواح الليثي عن ابي ذر ابي ايش عن ابي مرواح الليثي ايه ابو مرواح قيل لا يعرف اسمه ليس له اسم معروف وانما عرف بالكنية - 00:18:51
ف قيل هي اسمه اسمه كنيته. نعم. وهناك صحابي يقال له ابو مرواح ايضا الليثي شوف هذا ابو مرواح الليثي وليس من الصحابة انما هو من التابعين وهناك صحابي يقال له ابو مرواح الليثي ايظا - 00:19:12

نعم وقد سماه ابن منده سماه واقدا اللي هو الصحابي فليس هو هذا الذي يذكر في الصحابة ليس المذكور هنا نعم هذا الاسناد الان فيه ابو مرواح الليثي وفيه عروة وفيه هشام ابن عروة ابن عروة وهؤلاء الثلاثة - 00:19:32

كله من التابعين فهؤلاء ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض نعم وذكرت لكم مرارا اقول لو تقييد مثل هذه الفوائد يكون عندك ثروة في مادة علوم الحديث نعم لا تبقى على مثال او مثالين تذكر في بعض كتب المصطلح - 00:19:58
نعم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيله قال قلت اي الرقاب هنا قال الايمان بالله والجهاد في سبيله ونقى الايمان بالله قال ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيله - 00:20:19

في سبيل الله وهنا قرنه مع الامام نعم وعلى كل حال لا اشكال اي الاعمال افضل؟ قال الايمان بالله والجهاد والجهاد في سبيله ولا شك ان الايمان افضل من الجهاد لكن الجهاد هو ذروة سنام الاسلام - 00:20:40
نعم والاشياء المقرونة بالواو نعم لا يعني انها متساوية بحال من الاحوال نعم وانما الواو تقتضي مطلق الجمع فقط نعم تقتضي مطلق الجمع ولا تدل على ترتيب فقال الايمان بالله والجهاد في سبيله فهي افضل الاعمال - 00:21:02

نعم والايمن افضل من الجهاد نعم. فهناك قال الامام ثم الجهاد وهنا جمع بينهما ونحن نعرف يقينا ان الايمان افضل فكأنه قال الايمان ثم ثم الجهاد نعم قال قلت اي اي الرقاب افضل؟ قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا. اي الرقاب يعني الارقاء؟ العتق - [00:21:24](#) اي الرقاب اذا اعتق يكون ذلك افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا وهذا معنى عظيم يا اخوان نحتاج اننا نتأمل فيه ونتوقف لان الانسان احيانا اذا اراد ان ان يعمل عملا - [00:21:50](#)

مما يحتاج الى جهد او يحتاج الى مال نعم فان الانسان قد يستخسر الثمن وقد يساوم عليه كثيرا ويتردد فيه مرات ومرات وما علم ان هذا الذي يكون جذب الثمن - [00:22:09](#)

انه اجزل في الثواب عند الله تبارك وتعالى فهذا في الرقاب بين النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلها هو اعلاها ثمنا وانفس هذه الرقاب عند اهلها وقد يقال ذلك ايضا - [00:22:26](#)

في بعض السور الاخرى مثل الاضحية نعم هذا خلاف بين اهل العلم اي الاضاحي افضل اكملها واغلاها واعظمها وانفسها هو الافضل فحينما يشتري الانسان كبشا كالثور فيكون ذلك اجزل وان كان غالي الثمن - [00:22:44](#)

نعم على خلاف بين اهل العلم في الافضل هل هو ان يشتري هذه الاضحية المكتملة المكتنزة او يشتري بثمانها اكثر من اضحية وقد سبق الكلام عليه في الفقه في الاضاحي - [00:23:09](#)

والهدي نعم وعلى كل حال من اهل العلم من يقول الافضل هذه المكتملة وهذا وهذا معنى قريب لان الاضحية السنة ان تكون واحدة ها واما الهدي فيمكن ان يتعدد على كل حال ويكون ذلك سنة - [00:23:25](#)

فبعض اهل العلم يقولون المقصود ان يكون ذلك احسن في اللحم نعم وبالتالي فان هذه المكتملة افضل لانها تكون اطيب بلحمها وبعضهم يفرق يقول ان هذه الاضحية يؤجر على شعرها وعلى اعضائها وعلى كل جزء منها فاذا تعددت فهو افضل - [00:23:45](#) وبعضهم يقول بحسب الحال فاذا كان وقت حاجة الى اللحم فالتعدد افضل لان الناس يستفيدون من كل جزء منها في اوقات الجوع والحاجة يستفيدون من لحم من لحمها وشحمها وعظامها ويستفيدون من كل شيء. فالتعدد افضل واذا كان لم واذا كان الوقت ليس وقت حاجة مثل وقتنا الان - [00:24:12](#)

فالمكتملة افضل المكتملة افضل واما في الرقاب فايها افضل هل يقال الافضل نعم هو الانفس كما دل عليه ظاهر هذا الحديث او او اذا اشترى بثمان هذه الرقبة اشترى رقبتين او ثلاث - [00:24:37](#)

اي الرقاب افضل فالحديث بظاهره ان الاغلى هو الافضل لكن هل لهذا الحديث يعني قطعا انه في حال الاختيار هل يشتري واحدة او اكثر ان هذا افضل باطلاق الواحدة التي هي اكثر ثمنا؟ الجواب لا - [00:24:55](#)

الحديث ليس ليس صريحا في ذلك وانما يتكلم عن افضل الرقاب فانا يشتري هذا او هذا او هذا او ذاك فايها افضل هو اغلاها فما وانفسها عند اهلها نعم فعلى كل حال بعض اهل العلم يقولون بظاهر هذا الحديث فالافضل في الرقاب هو الاغلى والانفس -

[00:25:15](#)

وبعضهم يلاحظون معنى اخر يقولون اذا كان هذا المعتقد نعم الذي هو الاغلى في مقابل اثنين او ثلاثة او اربعة فيه بلاء ونفع للاسلام والمسلمين فهو افضل من اربعة لربما لا يكون لهم عمل الا التسول - [00:25:40](#)

نعم فليس لهم بلاء وليس لهم نفع لانفسهم ولا للمسلمين وهذا وجه حسن وبعضهم يقول ان التعدد افضل في الرقاب لانه يعتق لكل عضو منه عضوا من هذا المعتقد يعتق من النار يعتق به من النار - [00:26:03](#)

فاذا اعتق جملة من الرقاب فان ذلك يكون افضل في حقه لهذا لهذا المعنى. وعلى كل حال الله عز وجل يقول ومن يعمل مثقال ذرة خيرا فممن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فمن اشترى رقبة مكتملة - [00:26:29](#)

وفيها من البلاء والنفع والنفاسة والاتقان والحزق والصناعة والبلاء للامة فان هذا خير عظيم واذا اشترى عددا فهذا افضل من جهة من جهة اخرى وهي انه يعتق منه بكل عضو من هؤلاء عضوا عضوا من النار فتعداد الرقاب - [00:26:48](#)

ومقصود لا شك ومن مقاصد الشارع في العتق فك هؤلاء الرقاب من الرق والله عز وجل يقول فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة

فك رقبة فكلما كان الانسان اكثر عتقا كلما كان ذلك ارجى - [00:27:14](#)

ارجى في عمله فهذا افضل من وجه وهذا افضل وهذا افضل من وجه والله تعالى اعلم والحافظ ابن حجر رحمه الله يقول بان ذلك يتفاوت فقد يكون العبد الواحد افضل. نظرا لما يحسنه - [00:27:31](#)

الى ان قال وقد تكون الاضحية الواحدة افضل او العدد افضل نظرا لكثرة الحاجة الى اللحم نعم كيف قالوا انها ليس لان هذا مثلا هذا حاضر كان عتابك افضل من هذا الرجل - [00:27:49](#)

ولا تمن الا بمقابل الا بثمان اه اكثرها واكثرها ثمنا بناء على ايش على انه لا القانون ابدا لا لا الذي يظهر والله اعلم واكثرها ثمنا ان هذا مقابل ايش - [00:28:21](#)

ما يحسنه ومعروف في العادة ان الاسعار الارقاء انها تتفاوت بحسب ما يحسنون بحسب ما يحسنون نعم فحسب الصنعة التي يحسنها والقوة او المهنة التي يمكن ان او يؤديها ويقوم بها يتفاوت - [00:28:42](#)
اما العبد الذي لا يكون لا يكون فيه غناء لا في تجارة ولا في صناعة ولا في حرب ولا في غيرها هذا تجد سعره قريب جدا نعم ولذلك تجد اسعار الصغار - [00:29:03](#)

قليلة على خمسة الاف وستة الاف ونحو هذا. وهكذا النساء تجد البكر اغلى واذا كانت جميلة فهذه لا يطولها كل احد نعم وهكذا غيرهم فيتفاوتون بهذا الاعتبار وهكذا اذا كان الناس - [00:29:22](#)
يميلون الى شيء من اللهو لا يبالون بحدود الله عز وجل فاذا كانت مغنية او هذا العبد موسيقار كما يقال يتقن يكون حاذقا بها الاشياء فانه يكون سعره بالملايين بالملايين - [00:29:40](#)

لانه يدر لهم اموال كثيرة نعم وهكذا اذا كان يحسن نوعا من اللعب او نحو ذلك فهنا يباع بمبالغ هائلة وهكذا اذا كان يجيد صناعة من الصناعات تتقنها هذا ينفع اسياده؟ الخلاف الذي لا غناء فيه - [00:30:00](#)
ماذا يستفيدون منه؟ لا شيء. ولذلك كره بعض السلف اعتاق بعض الرقاب الذين لا لا خير فيهم بحيث ان ذلك يحملهم خف النساء على بذل الاعراض من اجل ان يبتعد عن لقمة - [00:30:21](#)

نعم او التسول والله لما ذكر المكاتبه قال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا. والخير اجود ما قيل في معناه احسن ما قيل في معناه ما ذكره الامام مالك رحمه الله - [00:30:35](#)
انه الوفاء صدقا ووفاء مع القدرة على العمل و القدرة على العمل بحيث كما قال ابن عمر تطعمني اوساخ الناس ان يذهب ويأخذ من هذا صدقة ومن هذا الزكاة ومن هذا لا وانما يكون فيه جدوى وفيه عمل وفيه يستطيع انه ينتج ويعمل ويكتسب بيمينه - [00:30:49](#)
لا اتفضل قال قلت فان لم افعل قال تعين صانعا او تصنع لاخلق قال قلت يا رسول الله ارأيت ان ضعفت عن بعض العمل؟ طبعا معروف هو الذي لا يحسن - [00:31:14](#)

ولاحظ ان هنا جعله من افضل الاعمال جعله في المرتبة الرابعة تعين صانعا او تصنع لاخلق مع انه ذكر في بعض الاحاديث بربر والوالدين فهذا يدل على ان هذا الترتيب - [00:31:30](#)

تمام انه ليس ليست الاعمال الفاضلة منحصرة منحصرة فيه وانما هناك امال جلييلة وفاضلة افضل من بعض المذكورات لم تذكر نعم فهي ملحقة فهي ملحقة بهذا وانما بحسب المناسبة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه - [00:31:47](#)
هذه الاعمال وهذه المعاني نعم مم قال قلت يا رسول الله ارأيت ان ضعفت عن بعض العمل؟ قال تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك. نعم هذه المرتبة الخامسة على كل حال وهذا يدل على ان كف الازى عن الناس وكف اللسان ان يكف الانسان يده ولسانه - [00:32:09](#)

عن المسلمين عن اعراضهم ودمائهم واموالهم ان هذا من افضل الاعمال فاذا احتسب الانسان هذا المعنى فتذكره فان ذلك ينفعه كثيرا فيؤجر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا - [00:32:33](#)
او او ليصمت. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من من هجر ما نهى الله عنه فلاحظ هذه المعاني قالها النبي صلى

الله عليه وسلم في بعض المناسبات والا لا شك ان المهاجر هو الذي ينتقل من بلاد - 00:32:52

لا يستطيع اقامة دين الله فيها الى بلاد اخرى يستطيع ذلك لكن المناسبة قد تقتضي معنى تقتضي معنى اخر نعم كما تقول لبعض

الناس تقول تقول له جهادك في امك - 00:33:08

او جهادك في ابناك يكون ابناؤه في حال من الفوضى والضياع والفساد والانحراف ونحو ذلك وهذا الانسان يتطلع الى الجهاد في

سبيل الله قال جهادك انما هو في ابناك انت - 00:33:27

هذا جهادك ان تربيههم ان تصلح حالهم ان تعلمهم ان نعم وهكذا قد يقال لبعض الناس جهادك في نفسك انت تحتاج الى مجاهدة

نفسك لانك انسان ضعيف نعم مبتلى بالشبهات والشهوات وهكذا - 00:33:43

نعم قال رحمه الله على كل حال وهذا الحديث اخرجه ايضا الامام البخاري في صحيحه نعم حدثنا محمد بن رافع وعبد بن محمد بن

رافع مضى مرارا وهو القشيري نعم. قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا هذا عبد بن حميد يقول اخبرنا. وبالرافع يقول حدثنا -

00:34:01

هما يرويان عن من؟ عن عبد الرزاق. فهذا من دقة الامام مسلم ايضا رحمه الله قال اخبرها معمر عن الزهري عن حبيب مولى عروة

ابن الزبير هو حبيب الاعور المدني - 00:34:27

حبيب الاعور عن ابي مرواح عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه غير انه قال فتعين الصانع او تصنع لآخرق اي نعم

فتعين الصانع هو بنفس المعنى السابق نعم - 00:34:42

والان عروة ابن الزبير ومرواح من التابعين ولا لا وحبيب الاعور ايضا من التابع والزهري والزهري ماتان فهؤلاء كم اربعة من التابعين

يروي بعضهم عن بعض نعم تفضل ما نقدر نكمل هذا الباب - 00:34:58

وهذا اخر حديث نقرأ قال رحمه الله حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا علي ابن مسر عن ابن موسى القرشي عن الشيباني وهو

سليمان ابن فيروز الكوفي سليمان ابن فيروز الكوفي - 00:35:26

عن الوليد بن العيذار عن سعد بن اياس ابي عمرو الشيباني. اي عن سعد ابن اياس ابي عمرو والشيباني والشيباني. نعم والشيباني

والشيباني هو سعد ابن ياس عن عبد الله ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل؟ قال الصلاة لوقتها

قال قلت ثم اي؟ قال - 00:35:43

بر الوالدين قال قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فما تركت استزيده الا ارعاء عليه. نعم. هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة

لوقتها هناك قال الامام بالله وهل يظن احد ان الصلاة لوقتها افضل من الايمان بالله - 00:36:12

الجواب لا وهذا يدل على المعنى الذي ذكرته ان ذلك بحسب بحسب الاحوال فالحال قد تقتضيه ان يقول ان يقول ذلك لسبب او لآخر

قد يكون هذا الانسان نعم اه قد يكون هذا الانسان قائما بهذه الامور جميعا مثلا ولكنه بحاجة الى التنبيه الى هذا المعنى فيقول له

الصلاة - 00:36:30

الصلاة لوقتها نعم او يكون بالحضرة بعض من يحتاج الى التنبيه الى هذا المعنى. فيقول الصلاة في وقتها نعم؟ ولا شك ان الصلاة

لوقتها افضل الاعمال نعم فهذه الاحاديث اذا جمعناها تبين لك المعنى السابق والعلم عند الله عز وجل. قال قلت ثم اي قال بر الوالدين

ولم يذكر هذا ايضا لا هذا ولا هذا - 00:36:54

في الاحاديث في الاحاديث السابقة ومعلوم ان بر الوالدين انه يذكر مع بحق الله عز وجل في كثير من المواضع في الكتاب وفي

السنة وذكره النبي صلى الله عليه وسلم هنا بعد الصلاة - 00:37:17

بعد الصلاة لوقتها نعم فعلى كل حال اه قوله ثم اي هذا يدل على مسألة الترتيب وان الحديث الذي سبق ثم ماذا؟ وان بعض العلماء

حاول ان يحمل ثم على معنى اخر غير الترتيب يرده هذا - 00:37:33

يرده هذا الحديث ثم اي فلا يمكن هنا فيقال ان الترتيب هنا لا معنى له او غير او غير مراد ولكن يجاب يجاب بمثل ما سواء والله

اعلم. نعم قال الجهاد في سبيل الله فما تركت استزيده الا ارعاء عليه يعني رافة به بان لا اشق - 00:37:49

عليه نعم قال رحمه ايضا اخرجه الامام البخاري في صحيحنا قال رحمه الله حدثنا محمد بن ابي عمر المكي قال حدثنا مروان الفزاري قال حدثنا ابو يعفور عن الوليد ابو يعفور هو عبد الرحمن ابن عبد - [00:38:11](#)

تبي النصاص او عبدالرحمن بن عبيد ابن نصاص عبدالرحمن بن عبيد نعم. عن الوليد بن العيزار عن ابي عمرو والشيباني عن عبد الله ابن مسعود قال قلت يا نبي الله اي الاعمال اقرب الى الجنة - [00:38:29](#)

قال الصلاة على مواقيتها قلت وماذا يا نبي الله؟ قال بر الوالدين. قال وماذا قلت وماذا يا نبي الله؟ قال الجهاد في سبيل الله لاحظ هذه الرواية ليس فيها ما يدل على التجديد - [00:38:50](#)

لكن تفسرها الرواية التي التي قبلها نعم وعلى هذه الرواية يمكننا ان نحمله على ما ذكر الشيخ قبل قليل انه على تقدير من من افضل الاعمال كذا وكذا فلا اشكال في مثل هذه الرواية لكن التي فيها ثم اي - [00:39:04](#)

ثم ماذا اه يبعد هذا والله على النار مم ايه ايوه انا اللي قلت له ايه عموري كيف عمران اكتب بالواو هو عمر ابو عمر الشيباني نفس هي اذا اذا عمر - [00:39:24](#)

في حال النصب تكتب من غير واو جيد وفي حال الجر والرفع تكتب بالواو امر اذا كانت منصوبة رأيت عمرا تسكين الميم مع عمرا بالنص وفي حال الجر مررت بعمر - [00:39:47](#)

فهي بالواو وفي حال الرفع جاء عمرو بالواو هكذا تكتب. ايش هنا كيف اه في حالة النصب رأيت عمرا بالاضافة عمرو ابنا ستكون مضافة بدون تنوين انا اقول اذا نعم احسنت اذا نونت في حال النصب تكتب عمرا - [00:40:13](#)

جيد هكذا ولا واضحة اما في الف بدون واو امرا الا في حال الجر وفي حال وفي حال الرفع انما نبه عليه الشيخ اذا كانت غير منونة نعم الاشكال اللي هنا - [00:40:43](#)

عن سعد ابن ابن الياس ابي عمرو والشيباني ها؟ ابي عمرو الشيباني احسنت عن سعد ابن الياس ابي عمرو الشيباني نعم انا اخطأت آ عن سعد ابن اياس ابي عمرو يعني هو ابو عمرو - [00:41:04](#)

الشيباني نعم ابو عمرو الشيباني احسنت ليست الواو عاطفة هي تابعة لامر ماضي؟ فهو واحد نعم تمام جزاك الله خير قال رحمه الله وحدثنا عبيد الله ابن معاذ الاندري العفو - [00:41:25](#)

قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن الوليد ابن العيزار انه سمع انه سمع ابا عمرو الشيباني قال حدثني صاحب هذه الدار و اشار الى دار عبدالله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله؟ قال الصلاة - [00:41:48](#)

وقتها قلت ثم اي قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله؟ قال حدثني بهن ولو استزدته لزدني. اي نعم على كل كما سبق ايضا ان افعل التفصيل لا تمنع - [00:42:10](#)

لا تمنع التساوي لا تمنع التساوي نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وذاب و اشار الى دال الى دار عبد الله وما سماه لنا. هم - [00:42:27](#)

قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبه قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله ابن عبد الحميد. نعم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن بن عبيد الله يعني النخائي - [00:42:49](#)

عن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله عن ابن مسعود عبد الله اذا اطلق دائما فهو ابن ابن مسعود نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال او العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين لا اشكال افضل الاعمال - [00:43:08](#)

جمع وافضل العمل كنز والجنس بمعنى بمعنى الجمع فهو مفرد في اللفظ مجموع مجموع في المعنى فسواء قلنا افضل الاعمال او قلنا افضل العمل فهذا واحد لا اشكال فيه نعم قال الصلاة لوقتها وبر الوالدين. ما قال هنا ثم اي - [00:43:25](#)

لكن قال الصلاة مثل ما سبق في الكلام على الايمان والجهاد الصلاة لوقتها وبر الوالدين والله تعالى اعلم نعم كيف لا لا اه قصدك ان الاعمال اصلا داخله في الايمان؟ اي نعم لا. لان المقصود بالايمان اذا ذكرت معه الاعمال الصالحة المقصود به - [00:43:49](#)

التصديق الانقيادي نعم بمعنى الاقرار هذا هو المقصود والا كانت القضية لا معنى لها كيف يكون الايمان ثم بعده الجهاد او بر الوالدين

او الصلاة الى اخره لا انما الايمان هنا شيء اخر - [00:44:23](#)

اه باقي شي اخر طيب خلاص كيف بعض العلماء يقولون ان هذا في وقت بالنسبة لاهل اليمن تكلمنا عن الحديث من قبل وهل هو اهل اليمن الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ان ذلك - [00:44:41](#)

ام ان ذلك في سائر الاوقات وبعض العلماء يقولون انهم في خاطب قوما اتوا اليه اتاكم اهل اليمن الذين جاءوا اليه قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فوصفهم بهذا الوصف وبعضهم - [00:45:13](#)

يقول هم الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول هو على ظاهره فذلك دائما فيهم فيمكن ان يقال ان ذلك في اهل اليمن اذا حصل لهم الايمان والاستقامة - [00:45:27](#)

فهم ارق قلوبا وذكرت لكم ان الواقع يشهد ان الواقع يشهد بهذا انه ارق افئدة وان الجفاء في الفدادين من ربيعة ومضر طاعة الابل ها واما اهل الشام اذا فسد اهل الشام - [00:45:43](#)

فلا فلا خير فيكم اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر الشام وفضائل الشام وما جعل الله عز وجل فيها من البركات ولذلك اثرها كثير من الصحابة في - [00:46:03](#)

آآ في الانتقال اليها وفي استيطانها وفي الجهاد فيها. وكان الذين يذهبون الى بلاد فارس لا يذهب الا الواحد بعد الواحد واظني ذكرتكم في بعض المناسبات ان سعد ابن ان عمر رضي الله عنه لما دعا بعد الردة الى الخروج الى بلاد فارس لم يقيم احد - [00:46:19](#) اليوم الاول ثم في اليوم الثاني ثم في اليوم الثالث حتى قام ابو عبيد الثقفي فولاه عمر الامارة عليهم تمام؟ اه فكان اول من قام على كل حال فما كان احد يذهب الى بلاد فارس الا ما قل - [00:46:38](#)

لامور منها ما ذكر في فضائل الشام ومنها ما كان معهودا عند العرب ان بلاد فارس كان ان الفرس كانوا اهل صلابة وقسوة وشدة في الحرب تمام؟ فعلى كل حال - [00:46:55](#)

ظاهر الحديث اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم نعم اذا فسد على الشام النبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه ما يدل على ان اليمن جعل له مدد وان ما امامه طليعة - [00:47:09](#)

طلع له عليه الصلاة والسلام. واهل الشام هم الذين سيكونون سيقاتلون سيقاتل الدجال والملحمة الكبرى نعم حينما ينزل الروم في الاعماق تكون مع اهل الشام الى اخره بما ورد في في الشام وفي اهل الشام فيمكن ان يقال والله تعالى اعلم اذا - [00:47:25](#) فسد اهل الشام فلا خير فيكم لانهم موضع الطليعة وهم ايضا اه لما في اه لما ورد في الشام من الفضائل وما شابه ذلك فاذا نزع ذلك من الامة وارتفع - [00:47:47](#)

وصار اهلها في فساد وفي فان الامة نعم فان الامة في الغالب تكون فقدت فكن فقدت طليعتها وفقدت اه صفوتها او خيارها او او نحو ذلك. نعم. والله تعالى اعلم. الحديث كما هو ظاهر فيه اذا - [00:48:06](#)

اهل الشام فاهل مضاف والشام مضاف اليه وهذه الاضافة تقتضي العموم العموم اذا فسد اهل الشام ففساد طائفة منهم ايا كانت لا يعني فساد اهل الشر وجود طائفة فاسدة ايا كان موقعها - [00:48:28](#)

فلا يعني الفساد اهل الشام وانما لا زال الخير فلا زال الخير فيهم نعم طبعاً طبعاً فعلى كل حال هم بمنزلة الطليعة وعلى كل حال الاحاديث دلت على انهم اذا فسدوا فلا خير في الامة - [00:48:46](#)

وعلى كل حال لا خير فيها بمعنى لا بلاء فيها ليس ما فيه الخير بالكلية يعني ليس العموم هنا على ظاهره انتزاع الخير لا نزال الخير موجود في الامة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:11](#)

انها لا تزال طائفة من هذه الامة منصورة الى اخره فالخير موجود في طوائف الامة عموماً لكن الخير الكامل والوافر الذي آآ لربما اشار اليه الحديث والله اعلم يمكن ان يكون ذلك - [00:49:21](#)

بهذا يعرف في هذا المؤشر وهو اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم يعني لا جدوى نعم امام عدوكم وفي جهادكم ومعروف انه كان اهل الجهاد هم اهل هم اهل الشام وانما كسر الصليبيون - [00:49:43](#)

لما وصلوا لما وصلوا الشام. نعم فعلى كثرة حروب اهل العراق على مدى التاريخ الا انهم لم يكن فيهم هذا الخير والبركة التي كانت في اهل الشام ولم تكن الشام محلا للفتن - [00:50:01](#)

وانما كانت ارض غزو وجهاد نعم لعبدة الصليب نعم الله اعلم الله اعلم في احد عنده معنى اخر غيره للمزيد من مواد فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت يرجى زيارة الموقع الرسمي لفضيلته على الرابط دبليو دبليو - [00:50:17](#)

خالد السبت دوت كوم - [00:50:40](#)